

هجوم استخباراتي على الإخوان بعد الفوز في انتخابات اتحاد الطلاب الفرنسيين



السبت 25 أبريل 2026 05:00 م

يتعرض الطلاب المحسوبون على جماعة "الإخوان المسلمين" في فرنسا لحملة تحريض في أعقاب فوز ائتلاف إسلامي يساري بثلاثة مقاعد من أصل ثمانية في انتخابات مجلس إدارة المركز الوطني لخدمات الجامعات والمدارس (CNOUS).

ويشرف المركز، وهو مؤسسة حكومية، على السكن الجامعي والمطاعم ومراكز الحياة الطلابية في الكليات والجامعات في جميع أنحاء فرنسا كما يدير برامج مساعدة للطلاب لتغطية تكاليف السكن والرسوم الدراسية أثناء دراستهم الجامعية.

وفي سابقة تاريخية، فاز الطلاب المسلمون في فرنسا (EMF) - منظمة طلابية فرنسية وصفها تقرير برلماني فرنسي صدر في مايو 2025 بأنها "الفرع الطلابي لجماعة الإخوان المسلمين" - بمقعد في مجلس إدارة المركز في انتخابات أبريل 2026 بدعم من نشطاء الطلاب اليساريين.

وأفاد الموقع الإلكتروني للمركز بأن تحالف (EMF) مع اتحاد الطلاب (FSE)، الذي يصف نفسه بأنه "متشدد" و"ضد الرأسمالية والإمبريالية"، واتحاد الطلاب، وهي منظمة مناهضة لليمين المتطرف، حصل على 32.1 بالمائة من إجمالي الأصوات.

أماكن صلاة المسلمين وطعام حلال

وقال منتدى الشرق الأوسط، إنه من المرجح أن يؤدي وجود صوت إسلامي ذي نفوذ كبير في اتحاد طلاب الجامعات الفرنسية إلى تصعيد المطالب المتعلقة بأماكن الصلاة للمسلمين، والطعام الحلال في مقاصف الجامعات، والسكن المنفصل للطلبات، والمنح الدراسية للطلاب المسلمين، وفرض رقابة على الدراسات النقدية حول الإسلام في أقسام الدين واللاهوت بالجامعات.

وقالت فلورنس بيرجود-بلاكيلر، رئيسة المركز الأوروبي للبحوث والمعلومات حول جماعة الإخوان المسلمين، إن "تغلغل جماعة الإخوان المسلمين في الجامعات أمرٌ قديم، ولكنه أصبح الآن مؤسسيًا".

وأضافت: "لقد دخلت جماعة الإخوان المسلمين إلى المركز الوطني لخدمات الجامعات والمدارس (CNOUS) من خلال تحالف إسلامي يساري".

ورداً على سؤال لموقع "فوكس أون ويسترن إسلاميزم" (FWI) عما إذا كان الادعاء بأن الإسلاميين يتغلغلون في المجلس الوطني للطلاب المسلمين (CNOUS) مبالغاً فيه، في حين إن مرشحاً مسلماً واحداً فقط قد فاز بمقعد، قالت بيرجود-بلاكيلر، مؤلفة كتاب "جماعة الإخوان المسلمين وشبكاتهما: التحقيق": "ليس الأمر مجرد مرشح واحد فقد حصل المرشح الإسلامي اليساري على 32.1% من الأصوات، وثلاثة مقاعد من أصل ثمانية في مجلس إدارة المجلس الوطني للطلاب المسلمين، وهو الهيئة الوطنية المشرفة على شؤون الطلاب في نظام التعليم العالي الفرنسي بأكمله وهذه ثاني أكبر نسبة من الأصوات".

"اكتساب شرعية مؤسسية"

وأوضحت بيرجود-بلاكيلر أن دخول الجماعة الإسلامية إلى الساحة السياسية عبر تحالف انتخابي "هو بالضبط كيف اكتسبت المنظمات المرتبطة بالإخوان المسلمين تاريخياً موثوقاً قدم مؤسسي في أوروبا من خلال تشكيل قوائم انتخابية مشتركة مع شركاء يساريين علمانيين". وقد مكّنتها هذا أيضاً من تلميع صورتها واكتساب شرعية مؤسسية ما كانت لتحصل عليها بمفردها.

وأكدت قائلة: "ثانيًا، الأهمية ليست عددية بل مؤسسية فالمقعد في مجلس إدارة (CNOUS) ليس رمزياً بل يتيح الوصول إلى القرارات المتعلقة بقوائم الطعام الحلال، وطلبات غرف الصلاة، والتسهيلات الدينية، وتخصيص الأموال العامة لحياة الطلاب، إذ يدير (CNOUS) وشبكته التابعة ما يقارب 16 مليون يورو سنوياً لحياة الطلاب وهذا بمثابة دعوة تلقائية للمشاركة في المشاورات الوزارية حول سياسة التعليم العالي".

وأشارت إلى أن انتخابات أبريل 2026 تُعدّ المرة الأولى التي ينتقل فيها اتحاد الطلاب المسلمين في فرنسا من التمثيل الإقليمي والمحلي إلى الحكم المؤسسي الوطني وحثّت قائلة: "الجديد هو دخول منظمة صُنِّفَتها المخابرات الفرنسية على أنها تابعة لجماعة الإخوان المسلمين إلى أعلى هيئة طلابية في الجمهورية".

أجهزة الاستخبارات تحذر من تمدد الإسلاميين بالجامعات

في غضون ذلك، وبعد أسبوع من الانتخابات الطلابية، ذكرت صحيفة "ليكسبريس"، وهي صحيفة أسبوعية فرنسية رائدة، أن أجهزة المخابرات الفرنسية دقت ناقوس الخطر بشأن اختراق "الإسلام السياسي" الذي يستهدف الجامعات الفرنسية على مستويين: البحث والحياة الطلابية

وجاء في وثيقة مسربة إن "الباحثين الشباب الذين لا يتبنون الفكر ما بعد الاستعماري يواجهون صعوبات متزايدة في إجراء بحوث حول الإسلام في فرنسا".

وأثارت الوثيقة، كأحد الشواغل الرئيسية، ظهور مرشحين مقربين من جماعة الإخوان المسلمين خلال الانتخابات الطلابية الأخيرة في عدد من الجامعات

كما أشارت إلى أن المرشحين الإسلاميين قد أدرجوا قوائم طعام حلال في المقاصف وغرف الصلاة بالجامعات ضمن برامجهم الانتخابية

وحدد العديد من الأكاديميين تحالف الإسلام السياسي واليسارية كعامل رئيس في تحرك الإسلاميين واليساريين لتقويض الجامعات الفرنسية وزعزعة استقرارها والسيطرة عليها

وفي مايو 2025، ادعت جيرالدين ويسنر، رئيسة تحرير مجلة "لو بوان"، أن الجامعات الفرنسية كانت مسرحاً للتغلغل الأيديولوجي لجماعة الإخوان المسلمين على مدى العشرين عامًا الماضية

وعلق فابريس بالانش، أستاذ الجغرافيا السياسية في جامعة ليون 2، الذي تعرّض لهجوم من قبل حشد طلابي بسبب موقفه من قضايا الشرق الأوسط، قائلاً: "إن اليسار المتطرف يُهيئ بيئة خصبة للإسلام السياسي في الجامعة".

<https://www.meforum.org/fwi/fwi-news/muslim-brotherhood-leftist-axis-sweeps-french-student-union-elections>